

إطالة

ما نشهده، اليوم، في غزة، هو عودة للمفاهيم الاستعمارية التي انصمت بـ«الحضارة» على البلدان المستعمرة، فنهبت ثرواتها، ولقنتها حدود ما يجب التفكير فيه. إنها «حضارة» الرجل الأبيض، التي تستولي على الأرض، وتقتل السكان الاصليين، إن لم يُدعوا لها

فؤاد حداد

يعمل الإسرائيليون على إدارة مستقبل المنطقة، وكانهم يتكلمون سيناريو سينمائيًا، فالمستقبل صناعة رابحة، خاصة أن أميركا تأخذ تمويلها على عاتقها، لتتحق بها المانيا وبريطانيا وفرنسا، مقابل المشاركة باستثماره عن طريق «إسرائيل» لتأمين مصالحهم. العرب ليسوا ضمانًا، لم يتضحوا بعد، ما زالوا يرفعون في دكتاتورياتهم، يسبح بعضهم في بحر من النفط، وآخرون في مستنقع الديمقراطية، بهم، إذا استطاعوا إقامة ديمقراطيات، قد تُعي مصالحها، وبالضرورة ستكون ضدهم على وجه اليقين.

«إسرائيل» مطمئنة إلى أن يوسعها التحكّم بالمستقبل، طالما الماضي قد أغلق على ما أرادوه، انتهى باقتناص دولة وهزيمة العرب في حربين، ساعدهم «العالم الحر» في كل خطوة، هذا كله أصبح من الماضي، ولا تفكير فيه. جاء دور المستقبل، لا وجود للفلسطينيين فيه طبقًا لحساباتهم؛ أصبحوا من الماضي. أما الحاضر، فليس أكثر من متابعة مسلسل قديم، حلقاته الأخيرة ستؤول بالندرج، خلال عدّة

اعراض فُرية

لن نُخصّص عند النظر إلى اجتماعات حكومة الاحتلال لثلاث عيّنة من اعراض الرجل الأبيض الفستقيبية، مجموعة إمران بملّون طغمة من الأشرار، لا تخضع عقدهم النفسية، من العجرفة والغطرسة والحقد التي تلحدر إلى حدود التفاهة، اما عند قادة الدول الكبرى، فثييدي المرض اعراضا فُرية، يبلّغ بها الانحطاط في التحزّز حدود الشبّث الاعصبي الاكاذيب (الصورة) طفّف امام حياء المحرّم في غزة.



طريق إلى «الحضارة» يرسمه الاستعمار

أمراض الرجل الأبيض



من مظاهرة امام «بيت البيض» في واشنطن لتجديدا بالابادة الصهيونية في غزة، السبت الماضي (Getty)

حكومات العالم تعرف عملية متكاملة يرافقها الكتمان. لا يأتي التأييد الغربي من فراغ، هذا تاريخ علاقتهم معهم، إلى حين تجذرت «إسرائيل» حسب اعتقادهم في الشرق الأوسط، واصبحت «صدقية» للعرب، حتى إن اضضحت أذى يستجد بها ضدّ إيران، التي أصبحت عدوّتهم الوحيدة والعرب المساكين كانوا لا يعرفون أنه قد أصبح لديهم عدوّان لا يقلّ أدهما شراسة عن الآخر.

«إسرائيل» في اسان، لم يبق إلا بعض التفاصيل الصغيرة للتخلص من أمالي غزة والضفة الغربية، بالنسبة للعرب هذا هو الحلّ المثالي للمشكلة الانسانية الإسرائيلية التي حملوها على عاتقهم تكفيراً لهم عن جريمة «الهولوكوست»، لن تؤنّبهم ضمائرهم بعد اليوم، حقوق الإنسان الإسرائيلي مُصانة في أرض ووطن بلا حدود.

هذا السيناريو، لم يكن تحكّماً بما فيه الكفاية، ففي الوقت الذي بدا أنّ القضية الفلسطينية قد مُنّت، جاء انتصار المقاومة

7 أكتوبر جعله ردة فعل الغرب تفوق الخيال في هستيريتها

ما فعله لم يكن جديدا، استخدمت من تاريخ الاستعماري

وخطط وسيناريوهات المستقبل الإسرائيلي، ما جعل ردة فعل الغرب تفوق الخيال في هستيريتها، فمُنّت اللخظات الأولى، وفر له «إسرائيل» الضوء الأخضر لعملياتها الوحشية، بعدها لم تتوقّف الهستريا عن التفاعل والتصاعد على جميع المستويات. تجاهلوا قتل الآلاف من المدنيين عليهم من النساء والأطفال، وأبعدوا المرّاسلين عن غزة، كي يُقتل الفلسطينيين بعيداً عن الكاميرات، ما دام أنهم ليسوا إسرائيليّين. وبادروا في وسائل الإعلام لمنع أي نقاش حرّ لتأكيد أن حركة حماس منظمة إرهابية، ونفخ أنها حركة تحرير وطني، ثم في محاولات الدائمة لإنتزاع اعتراف بإبادة أمة مقاومة سلمية أو مسلحة، واعتبار قتل عشرين ألف إنسان أغلبهم من الأطفال، «فاعاً عن النفس». أما الدمار الهائل لغزة، وقطع الكهرباء والدواء والوقود والإنترنت، فهذه من طبائع الحروب، من دون أية مراعاة بنود «اتفاقيات جنيف» التي تتناول حماية حقوق الإنسان في حالة الحرب.

ما فعله الغرب لم يُكن جديدا، استخدمت من

تاريخه، فاستعاد الرجل الأبيض المشع، ما يشهد بعودة المفاهيم الاستعمارية، التي «أنعمت» بالحضارة على البلدان المستعمرة، فنهبت ثرواتها، ولقنتها حدود ما تُفكر فيه، ولا تجاوزه. وربما لأول مرّة يظهر دعم الشركات الكبرى بالدفاع نحو الاصفاف دفعة واحدة إلى جانب «إسرائيل» كمبادرة تأييد مُنقطة، بحذّها النظر إلى «إسرائيل» كضامن لاستثماراتهم في المنطقة، واعتبار العرب مجرد مستهلكين لصناعاتهم، ومساائل الشرقية والغاهي والمطاعم، ومصدرا لأرباحهم.

هذه هي حضارة الرجل الأبيض المشع، التي تسبح بالاستعلاء على الأرض، وقتل السكان الاصليين أو تشريدهم، إن لم يُدعوا لظردهم. فالفلسطينيون أرقام زائدة، والعرب عبارة عن قطع من البشر قابل للاستغلال» (روائي من سورية)

النص الكامل على الموقع الالكتروني

وجه

نور الدين حجاج كاتباً وشهيداً هذه رسالتي الأخيرة

عاشا ولي احلام كثيرة. انا لسْتُ رقماً وارفض أن يكون خبز موتي عازرا، دون أن تقولوا اني احب الحياة، السعادة، الحرية، ضحكات الأطفال، البحر، القهوة، الكتابة، فيروز، وكل ما هو مُبهج. قبل أن يخفي كل هذا بلحظة واحدة.

أحد احلامي ان تجوب كتي وكتاباتي العالم، ان يصير لقلمي أجنحة لا سبلا، لكن في غزة تقطعت كل السبل والطرق، وصرتا تبععد عن الموت مسافة خبز عاجل او تغريدة صغيرة.

حسنا . سابد.

أنا نور الدين عدنان حجاج، كاتب فلسطيني، وعمري سبعة وعشرون

لست رقما وارفض ان يكون خبز موتي عابرا



نور الدين حجاج

الشرقية لمدينة غزة، وفي كل ليلة لا تتوقف اصوات الانفجارات بانواعها المختلفة ومن كل الاتجاهات، لذلك نحتضن بعضنا مع كل صوت ضخم يهز بيتنا وقلوبنا، ونحن نعلم ان واحداً من تلك الاصوات لن نسمعها لأنها ستكون قد انفجرت بنا.

ولهذا اكتب الآن، ربما تكون هذه رسالتي الأخيرة التي تجوب العالم الحر، وتطير مع حمام السلام، وتخبره أننا نحب الحياة ما استطعنا إليها سبيلا، لكن في غزة تقطعت كل السبل والطرق، وصرتا تبععد عن الموت مسافة خبز عاجل او تغريدة صغيرة.

حسنا . سابد.

أنا نور الدين عدنان حجاج، كاتب فلسطيني، وعمري سبعة وعشرون

فعاليات

إشبيلية مع فلسطين عنوان المظاهرة التي دعت إليها تنسيقية «اندلوسيا مع فلسطين»، عند الثانية عشرة من ظهر العاشر من كانون الأول/ ديسمبر الجاري، وذلك لمناسبة «اليوم العالمي لحقوق الإنسان»، تضامنا مع الشعب الفلسطيني وتنديدا بمجازر الإبادة التي يركبها الاحتلال الصهيوني بحق المدنيين في غزة.



فلسطين حرّة، اوقفوا الإبادة الجماعية، عنوان المظاهرة التي دعت إليها تنسيقية «من أجل فلسطين»، عند السادسة والنصف من مساء اليوم الثلاثاء، في عاصمة اورغواي، مونتيفيجو، تنديدا بمجازر الكيان الاسرائيلي ضد المدنيين في غزة منذ السابع من تشرين الأول/ أكتوبر، ودعما لنضال الشعب الفلسطيني ضد الاحتلال. ترعى المظاهرة شعار «فلسطين حرّة».

حتى الثلاثين من الشهر الجاري، يستمر معرض **30 عاما من اللوان** في غاليري «جانيت ريزر» ببورتو، وذلك ضمن مساهمة إدارة المعرض للدفاع عن حق وثقافة المقاومة كساحة مفتوحة لحرية التعبير في ظلّ ما يعيشه الفلسطينيون واللبنانيون. يضمّ المعرض اعمالاً للفنّاني الصاليريون الدمين.

صناعة اللوان والزخارف عنوان الورشة التي تستمرّ في «متحف الفنّ الإسلامي» بالدوحة حتّى بعد غد الخميس. يُقدّم الورشة **ادم ويليامسون**، وتهدف إلى تعليم المشاركات كيفية صنع الاصباغ من الجذور والتوت والخنافس والاكاسيد والمعادن، مع مقدّمة لتاريخ الاصباغ وارتباطا لها الرمزية والكيميائية.

مشاهدة لماذا المقاومة؟ توثيق بصري لحرية فلسطين

استعادة كريستيان غازي



من احد العروض البروتية للفيلم

تُذكر اللقاءات التي تضمّنها فيلم المخرج اللبناني مع مفكرين وقياديين، برزوا خلال الثورة الفلسطينية، بأن المقاومة، اليوم، ضرورة راهنة

بروت العربي الجديد

في خضمّ الإبادة الجماعية الصهيونية التي تتعرّض لها غزة، والمستمرّة منذ قرابة شهرين، استعاد «نادي لكل الناس»، اول من أسس الأحد، ضمن فعاليات الدورة الخامسة والستين لـ«معرض بيروت للكتاب العربي والدولي»، شريطا وثائقيا بعنوان «لماذا المقاومة» (1971)، للفخر اللبناني كريستيان غازي (1934 - 2013)، الذي تمّ هذا العام، الذكرى العاشرة على رحيله.

المقاومة في وعي غازي، وكما ترجمها بصريّا في عمله هذا، تنامت على بُعد عالمي، وفي الجوهر منها القضية الفلسطينية، وهذا، نجد أنّ مسارات الفيلم تتقاطع إلى حدّ ما مع الواقع الإبدي الذي تعاقبه في غزة، اليوم. فصانع

التزامه بالقضية الفلسطينية جاء في سياف تحريري وإنساني

الأفلام رحل من دون أن يعلم أن عمله الذي إبادته وأحرقته مليشيا بعينية لبنانية، بالإضافة إلى ثلاثة وأربعين عمالاً آخر، أثناء الحرب الأهلية، قد أعيد ترميمه، ليرى النور في مناسبات عديدة، كانت أبرزها، العام الماضي، في الذكرى الخمسين لاستشهاده عسان كنفاني.

يشتمل الفيلم (53 دقيقة) على لقاءات بالإنكليزية مع عُقاب وشخصيات أدبية وفكرية وسياسية عديدة، برزت خلال عددي سبتيّتيّات وسبتيّتيّات القرن الماضي على صعيد الثورة الفلسطينية، مثل عسان كنفاني وأنطوان زحّالين وصديق جلال العظم وأوغيت كالان وأحمد خليفة ونادية حجاب. بل إنّ التصريحات التي ادلى بها المشاركون في الفيلم، باتت تُقَطِّع ويظهر كلّ منها على حدة في عصر وسائل التواصل الاجتماعي، لتبدو كأنها وثيقة قادمة من زمن مضى، ولكن أقره ما زال قائما، وضرورات المقاومة كاتمة فيه. وتمتد إلى يومنا هذا.

وربّما أشهر هذه التسجيلات، تلك التي